

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد الحصين إلى فضيلة الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية، وفقه الله لطاعته، والدعوة إلى سبيله على منهج النبوة.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فقد وصلني 3 أعداد مجلة التوحيد، وكنت ظننت أن اشتراكي قد ضل طريقه إليكم، وقد أرسلته قبل بضع سنوات، فجزاكم الله خيراً الجزاء وثبتكم وأيديكم.

على أنني لاحظت أن مجلة التوحيد في عهدنا الجديد بدأت تتجه في اتجاه ما يسمى (بالصحة الإسلامية) وتستبدل ما يسمى (بالفكر الإسلامي) بالعلم الشرعي، والتوحيد الذي تنتمي إليه المجلة لا يقوم على الفكر وإنما يقوم على الوحي، والدعوة إلى الله على منهج (السنة المحمدية) أي على بصيرة لا تبني على الظن بل على اليقين، ولما على الصخب والمبالغات والمإثارة والمشتائم بل على قول الحق وعلى الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن.

وإليكم بعض الأمثلة:

(1) في ص:1: قلتم عن أمريكا والغرب ما يشير، بل يصرح بأنهم يخصّون الدول الفقيرة (الإسلامية) بتنظيم الأسرة وتحديد النسل وإعطاء المرأة حق الإجهاد، والواقع أن هذا كله (مع المفسد الأخرى التي يذكرها غيركم) انتشرت في بلادهم أولاً ولها مؤيّدون ومعارضون، وترون أن أول وأكبر معارض للإجهاد: الفاتيكان.

(2) ص:2: ذكرتم أن المسلم (لا يستطيع إظهار إسلامه) في بلاده. ويحمد الله أن الأمر غير ذلك، ففي جميع بلاد الإسلام وبلاد الكفر لا يفتن الناس عن أصول دينهم: العقيدة الصحيحة والعبادة الصحيحة، وحتى في العراق أسوأ بلاد المسلمين توظف الدولة العلمانية الأئمة والمؤذنين والخطباء وتضيق المساجد وتجري إليها الماء بل وتطبع القرآن وتوزعه. وهذه إسرائيل أسوأ بلاد الكفر تجد فيها دعاة السنة الحرة المطلقة لنشر التوحيد والسنة،

ولكنكم ذكرتم الحقيقة ص:5 (أو بعضها على الأصح): وجدوا أننا تسلطنا على أنفسنا.. لا كما قلتم: نعطيهم خيرات بلادنا ونقتل لهم إخواننا وأنفسنا ونحلّ لهم ديارنا وأموالنا وأعراضنا، فهذا من (تهويش) المجلات (الإسلامية)، ولكن المشكلة في رأيي تنبع من محبتنا للثقافة الغربية ومن شرور أنفسنا ووساوس الشياطين، فنحن نقابلهم في أبعد من منتصف الطريق، وتنتهي أنفسنا ما تشتهي

أنفسهم أعادنا الله جميعاً من ذلك، ومن ذلك تقليد الصحافة (الاسلامية) للصحافة الغربية في التهريج وبذاء الأخبار على الظن والإشاعة والنقل دون تثبّت.

(3) مثل المجلات (الاسلامية) تبزون قصوراً على وحدة الصّفِّ وتأسفون لتفتت دولة الاسلام الكبرى ص3 و6 (تركيا)، ولما تبنيّون على ماذا يتحد الصّفّ الشرعي، وتنسون أن دولة الاسلام الكبرى كانت تحكّم دعاة المتصوّف والمخرافة وتحكّم بغير ما أنزل الله، فضلاً عن الظلم والعنصرية.

(4) ص4، وعلى نهج (الفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية) تستعملون عبارات غير شرعية مثل: الدخول على الله، ص4 و5، والمصلح مع الله، ص5، وعبارات غير عربية صحيحة مثل: وجعلها كمالاً لعجز الفرائض ص5.

(5) ص6، تضعون الأزهري رمزاً للشريعة تقليداً لغيركم، الأزهري أسسه الفاطميّ ون نشر المذهب الشيعي، وبعد قرون حوّله صلاح الدين رحمه الله إلى المذهب الشافعي في الأحكام ومذهبه الأشعري في الاعتقاد لا الاتباع.

ومن هم المخلصون الذين بذلوا قصارى جهدهم لجمع الكلمة وتوحيد المصنف؟ وعلى ماذا؟ والخالص والنّفاق لا يعلمه (من قلوب العباد) إلا الله وحده العليم بذات الصدور.

(6) ص7: تحكّمون عقدة المؤامرة الخيالية في قرار وزير التعليم العالي بشأن غطاء الرأس والملابس المدرسي: الخطأ الإداري، وأنه جزء من مؤامرة يمثل هذا القرار بدايتها، ولكن الله حكم في أعظم من ذلك: الشرك والفتنة عن الدين، وعلى من يعلن الكفر ويدعو إليه ويعلن الحرب على الاسلام بحكم مختلف ثالث: {إنهم اتّخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون}.

(7) ثم حكمتهم على مصدري قرار منع الحجاب ص7: بأنها بداية لقتل الغيرة على الأعراض مع سبق الاصرار والترصد، وسوغتم الحكم على القلوب والنيات بأن الشواهد والقرائن يستدل بها على ما وراءها، في مخالفة صريحة للوحي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقد كانت (الشواهد والقرائن) تدل على أن المشرك الذي يواجهه بسيفه جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قال: لا إله إلا الله ليذفع السيوف عن نفسه كما فهم أسامة بن زيد رضي الله عنهما، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بأمر الله أنكر أشد الإنكار على حبه وابن حبه الأخذ (بالشواهد والقرائن) في مثل هذا.

(8) قلّ دتم المصّحفة العلمانية (والاسلامية) في التحليل السياسي لقضية سعد زهلول ونفيه وعودته والمعاهدة الانكليزية.

والتحليل السياسي أدخله الشيطان في الدعوة المعاصرة وهو أجنبي عنها، فهو يقوم على الظن، والظن أكذب الحديث، وعلى الإشاعة والله تعالى يحذر من نقلها: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا}.

(9) ص 39: قلّ دتم (الفكر الاسلامي الحديث) في إشاعة الرّدّ على شبه المستشرقين حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وكررتهم أقوالهم (وفي ذلك نشر لباطلهم)، وقد تنبه محمد قطب هداه الله إلى خطئه في تأليف ونشر كتابه: (شبهات حول الاسلام)، وندم عليه وأثبت ذلك في تقديمه للطبعات المتأخرة، ولكنه خضع لرغبة الأكثرية وهذه مشكلة الفكر (الاسلامي) والثقافة (الاسلامية) والمشرية (الاسلامي)، أغلبها يسير على هوى الأغلبية، (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله).

(10) ص 40 و 41، قلّ دتم ظنّيات وإسرائيليات الفكر الاسلامي القديم، فذكرتم أربع مرّات أن سليمان تزوّج ألف امرأة 300 زوجة و700 جارية، وفي الرابعة قلتم العكس، وذكرتم أربع مرّات أن داود تزوج مائة، وأكّدتم مرتين أنه تزوج امرأة قائده (كما هو معلوم) ولم يُعلم إلا من الإسرائيليات.

(11) ص 49: كلمة وصفت بأنها هادئة، وهي في الواقع صاخبة ومضطربة، لم توفّق في وصف المرض ولما في علاجه، بدأت بتقسيم الناس بين مفرط، (وهو الغالي في الدين) ومفرط، (وهو العلماني) واضطربت بين ذم المفرط ومدحه، واضطربت بين عدم جواز إخراج مسلم من دينه إلا بدليل (واضح صريح لا يحتمل التأويل) وبين الحكم على المفرط بأنه علماني ومناقض وأن بغيته القضاء على ما يذكره بإطار الدين الذي خرج منه وعليه (ولما يجرمكم شذآن قوم...).

(12) ص 50: اتّهمتم المفرطين بفض أفعالهم بقوة وسائل الاعلام والدعاية المتاحة لهم والممنوعة عن سواهم، ومجلة التوحيد فضلاً عن المجلات (الاسلامية) الأكثر انحرافاً عن منهج النبوة تكذب هذا الادعاء فهي (متاحة) وغير ممنوعة.

(13) ص 50: إدّعيتم أن المسحّل والمقتل والتشريد والتعذيب والسجن (هو جزء من يخرج عن المنهج العلماني الذي وصل إلى الحكم، والواقع يبين أن المسحّل (العراقي) وتوابعه لم يقع على المفرطين الغالين في الدين، ولما على (الاسلامي)، وإنما قتل بعض الثوار والحكام بعضاً تناقضاً على الدنيا لا على الدين، (والاسلاميون) رموا أنفسهم في أحضان حزب البعث العراقي هرباً من حزب البعث السوري تناقضاً على المناصب أيضاً، وأعلن بعض قادتهم تسويةً لذلك أنهم وجدوا البعث العراقي يقوم على قاعدة إيمانية، وعندما لاحت لهم الفرصة صاروا رؤساء بلديات يرخضون الخمرارات، وبناء أو ترميم الكنائس والأضرحة ومزرعة الخنازير، بل ما هو مخالف تماماً لما يدعون: تولوا وزارة العدل التي يقولون إنها عين الحكم بغير ما أنزل الله. هدانا الله وإياهم وجميع العالمين.

(14) ص 50 و 51: تتساءلون عن المتطرف، هل هو المتمسك بشرع الله في النفس أو البيت؟ هل هو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؟ الحجاب؟ الصلاة؟ الموضوع؟ العفاف؟ وأنا أجيبكم: أكثرية المسلمين المفرطين، بل أكثرية الكفار يطلقون كلمة المتطرف على من يدعوا الناس باسم الاسلام على غير منهج النبوة، (بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن) الذين حولوا الدعوة إلى التهييج والمفتنة وزعزعة الأمن والنظام، وقتلوا الأبرياء، وخربوا وفسدوا وأساءوا إلى سمعة الدعوة إلى الله وأثاروا خوف الحكام من الدعاة (حزب الإخوان المضال بخاصة).

(15) وأخيراً في ص 55 إلى 61: قلّ دتم الاسلاميين في طريقة عرضهم لمشاكل المسلمين، لا يذكر ونهم إلا عند النزاع على الأرض، والعلاج الوحيد: الجهاد، أي جهاد لمن لا يعرف العقيدة ولما العبادة الصحيحة، وإذا اتجه إلى الدين فعلى طريق الإفراط والضلال؟.

وهذه الماحصائيات التي أوردتموها، هل تأكدتم من صحتها؟ أو على طريقة المفرطين الإسلاميين: كل ما وصف بالإسلامي ونسب إليه فنشره جائز.

لقد استغل الشيطان وصف: (الإسلامي والإسلاميَّة) للخروج عن الوحي إلى الفكر، أما المدين الصحيح فلم يرد في نصوصه، ولم يعرف عن علمائه في القرون الثلاثة المفضلة، بل لم يستعمل (فيما أعلم) قبل ابتداعه في القرن الأخير ليحل محل العلم الشرعي والدعوة النبوية إليه.

أيها الإخوة: السير مع التيار أسهل، خاصة إذا نسب للإسلام، ولكننا نريد لأنصار السنَّة المحمدية أن يثبتوا على علوم الشرع المبنية على نصوص الوحي ولما يغتروا بالكثرة أو القلة: (وقليل من عبادي الشكور)، (ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

وهذه وجهة نظر ممن يحب أن ينتمي إلى السنَّة، ويعضُّ عليها بالذواجد (ولو تغيَّرت الموضة).

وفقكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصريين عفا الله عنه الرسالة رقم 87 في 1415/4/19هـ